الأمم المتحدة

E/2011/NGO/34

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
9 May 2011
Arabic
Original: English

الدورة الموضوعية لعام ٢٠١١

جنيف ٤-٢٩ تموز/يوليه ٢٠١١

البند ٢ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

الجزء الرفيع المستوى: الاستعراض الوزاري السنوي

بيان مقدم من فيلق المساعي الحميدة، وهو منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقّى الأمين العام البيان التالي الذي يوزع وفقاً للفقرتين ٣٠ و ٣١ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/2011/100.

220711 220711 11-33523 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

بيان*

يفرض موضوع الجزء الرفيع المستوى لاجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة في عام ٢٠١١ تحديات كبيرة على البلدان. وحيث إن الوضع الاقتصادي الدولي يتسم بالغموض، لذا يشعر العديد من الدول بأنها مضطرة لإعادة توزيع الموارد المخصصة من البداية للتعليم. وفي هذا الصدد، يثني فيلق المساعي الحميدة على هذه المبادرة التي اتخذتها الأمم المتحدة ويدافع عن فكرة أن التعليم الجيد هو الأداة القادرة تدريجيا وباستمرار على منع سيناريوهات الأزمات، إضافة إلى تقديم حلول فعالة للتحديات التي تواجه جدول الأعمال الإنمائي الدولي، بما في ذلك تحقيق كامل للهدف الثامن من الأهداف الإنمائية للألفية.

وتأتي التوصيات الواردة في هذا التقرير من تجربة الفيلق التي استمرت أكثر من ستة عقود، ونتيجة لجهود واسعة للتعبئة الاجتماعية التي تروج لها المنظمة من خلال المنتدى الثامن لأصحاب المصلحة العديدين في شبكة المجتمع المترابط – معرض الابتكار الخامس. وشارك ممثلون من مئات المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص ووسائط الإعلام والأوساط الأكاديمية، فضلا عن السلطات العامة، في نقاش حول موضوع ”التعليم من أجل التنمية العالمية: نظرة إلى ما وراء الفكر“.

ويقترح فيلق المساعي الحميدة اعتماد منبر للتعليم لا يقتصر على سياق المدرسة، ولكن يُعزز الوعي المتجدد للمواطن، ويؤثر على مجالات أخرى في المجتمع، كما حددها رئيس الفيلق، خوسيه دي بايفا نيتو: ”لا بد من نشر التعليم وأخذه في الاعتبار، من قبلنا جميعا، كطريق آمن لاختصار المسافة الاجتماعية بين الطبقات. وهو أيضا ترياق فعال ضد العنف والجريمة والأمراض وكل شيء آخر من شأنه إلغاء النمو المفيد للشعب“.

توليفة التشخيص: على الرغم من أن أمريكا اللاتينية حققت تقدما في مجال التعليم، فإن نوعية التعليم تحتاج إلى تحسين، فالساعات غير كافية، والمعدات المدرسية عفا عليها الزمن من الناحية التكنولوجية. إضافة إلى ذلك، فإن معدل الاستبقاء في المدارس منخفض، وثمة عدم تناسب بين العمر والسنة الدراسية، وفي الوقت نفسه ينتشر العنف وتعاطي المخدرات في جميع أنحاء المؤسسات التعليمية. وهذه المشاكل المرتبطة ارتباطا وثيقا بالفوارق الاجتماعية والإقليمية في كل بلد تؤدي إلى تفاقم الفوارق في نظام مشوَّه، يحرم الأطفال الفقراء من الحصول على تعليم جيد.

* يصدر هذا البيان من غير تحرير رسمي.

الفيلق ونوعية التعليم: تأسس في ١ كانون الثاني/يناير ١٩٥٠، ويعمل حاليا في أكثر من ٧٠ مدينة برازيلية، ويتكون من مكاتب مستقلة في الأرجنتين وأوروغواي وباراغواي والبرتغال وبوليفيا (دولة – المتعددة القوميات) والولايات المتحدة الأمريكية. ويوفر الفيلق كل يوم شبكة من المدارس والمراكز الاجتماعية لتقديم المساعدة الاجتماعية لآلاف من الشباب والأطفال والبالغين الذين يعانون من الفقر وأوجه الضعف الاجتماعية الأخرى. ومن خلال الأنشطة التعليمية والترفيهية والمهنية والأنشطة الرياضية والثقافية، فإن هذا العمل يفيد أيضا الطلاب في شبكة المدارس العامة. وتقدم المدارس العامة أكثر من ٨,٥ ملايين خدمة من الخدمات والمزايا للأسر. ويتم تمويل هذه العملية الضخمة عن طريق التبرعات الشهرية الصغيرة من الأفراد والشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين. وتقدَم هذه المساهمات بفضل مصداقية المنظمة التي تتجلى من خلال الإدارة الشفافة والنتائج المؤكدة.

وأسفر هذا التفوق عن نيل المنظمة اعترافا واسع النطاق وتوجيه دعوات لها من شبكات التعليم العام والخاص للتدريب ولإعداد المواد بناء على الاقتراح التربوي الذي وضعته المنظمة. ويُشجِّع هذا التفوق أيضا على إجراء مناقشة دائمة للموضوع في مؤتمرات التعليم، إضافة إلى الوصول إلى ملايين المنازل من خلال البرامج الإذاعية والتلفزيونية ومواقع الإنترنت والمنشورات.

مجزرة مدرسة ريو دي جانيرو: أعد هذا التقرير تحت التأثير المؤلم للمأساة التي وقعت في ٧ نيسان/أبريل، عندما وقع ١٢ طفلا ضحية لمجزرة في مدرسة ريو دي جانيرو حيث كانوا يدرسون. وكما هو الحال في حالات مماثلة في أنحاء أخرى من العالم، كان المعتدي قد وقع ضحية التنمُّر في وقت سابق في نفس المدرسة، وكان يعاني أيضا من مرض عقلي. وحقيقة أن هؤلاء الأفراد ينشأون دون تشخيص هذه الاضطرابات ومعالجتها في وقت مبكر أمر يستحق اهتمام المجتمع بأسره. ولهذا السبب، يشجع الفيلق على إجراء مناقشات حول التعليم باتباع نهج مختلف: ”نظرة إلى ما وراء الفكر“، كما أشاد بها المربي بايفا نيتو. ويبدي النهج اهتماما يتعدى محتوى المناهج الدراسية، وينظر الفيلق في قيمة كل طالب وذاته، وتلقين تعليم بناء على اقتراح تربوي يجمع بين تطوير الفكر ومنظور الروحانية المسكونية، وموجَّه نحو ثقافة السلام. وأفضل ما يلخص عمل الفيلق هو التعبير التالي: ”هنا يدرس المرء وحيث يتشكل العقل والقلب“.

وهذا المفهوم الجديد يعزز الشعور بالمواطنة ويجدد الأمل في عدم تكرار المآسي مثل المذبحة التي ارتكبت في ريو. وعلاوة على ذلك، فإنه يضاعف الأثر الإيجابي لقصص لا حصر لها عن الانتصار، مما يدل على إمكانية التنمية الكاملة للأفراد من أجل خلق مجتمع متناغم.

قصص انتصار: التعليم في المناطق المضطربة: في أكبر عملية تتعلق بسلامة عامة الناس في تاريخ البرازيل الحديث، نشرت حكومة ريو دي جانيرو بالشراكة مع جهات أخرى من السلطة العامة وحدات التهدئة التابعة للشرطة في الأحياء الفقيرة في مختلف أنحاء المدينة. وفي المناطق التي كانت تخضع سابقا لسيطرة تجار المخدرات والميليشيات السرية بدأت الدولة في تقديم الخدمات العامة الأساسية، وتستكملها بإجراءات حاسمة من قِبَل المنظمات غير الحكومية مثل الفيلق. وبهذه الطريقة، جرى القضاء تدريجيا على ظروف الاستبعاد التي كانت تُشجِّع الإجرام.

قضية ماريا البالغة من العمر ١٢ عاما (الاسم مستعار حفاظا على هويتها) هي قضية تجسِّد حالات مثيلة. فشقيق ماريا يقيم في بروفيدينسيا، وهي حي فقير في ريو دي جانيرو، وقد أغرته عصابات المخدرات ثم قتلته في مواجهة مع الشرطة أثناء الاستيلاء على الحي. ونتيجة لهذه المأساة، أصبحت تخشى أن تنتهي حياتها إلى نفس المصير. وبعد المواجهة، بدأت الشرطة في بناء روابط الثقة مع سكان الحي، معولة على التدريب الخاص للجمعيات الشريكة ودعمها. وتعيش الفتاة وعائلتها الآن في واقع جديد. وهي تأخذ حاليا دروس كاراتيه تقدمها وحدات التهدئة التابعة للشرطة في بروفيدينسيا بل وفازت بميداليات في المسابقات. وتعكس هذه الإنجازات تحولا أكبر، ما كان ليتحقق لولا الدعم المقدم من الفيلق. ووفقا لتقارير من الفريق المتعدد التخصصات، فإن التركيز على النمو النفسي ساعد الفتاة في التغلب على صدمتها. وحلّ اللطف والأمل محل الغضب والخوف، وتجلى ذلك في طريقة الحياة المتناغمة الجديدة للمجتمع المحلي. وتعكس قصتها قصص الأطفال والمراهقين الكثيرة الأخرى في المجتمع المحلي، وتدل على نجاح هذه المنهجية، التي يمكن تكرارها في عمليات إحلال التهدئة في جميع أنحاء العالم.

الممارسات التربوية المبتكرة: وجد فيلق المساعي الحميدة أن الممارسات التربوية المبتكرة تسفر عن نتائج فعالة جدا بالنسبة للعائلات التي تعيش في حالات من الضعف الاجتماعي. ونظرا لعملية الاستبعاد التي تتعرض لها تلك العائلات، فإن هؤلاء الناس يواجهون صعوبات إضافية فيما يتعلق باكتساب المعرفة والمهارات الجديدة. ومع ذلك، تمتد فوائد هذه الممارسات أيضا لتشمل فئات اجتماعية أخرى. ومن بين النتائج التي تم الحصول عليها من هذه التجربة في إطار شبكة التعليم التابعة للفيلق انعدام معدلات التسرب، ونشوب

بيئات خالية من العنف والمخدرات، ومواصلة الطلاب للدراسة وإقامة روابط أقوى بين المدارس والأسر. وبتدريب المدربين في إطار الاقتراح التعليمي للفيلق، فإنه ساهم في تحسين هذه النتائج في مؤسسات تعليمية أخرى.

يتكون اقتراح المنظمة التربوي، الذي وضعه بايفا نيتو، من جزأين: أصول التدريس الوجداني (للأطفال حتى عشر سنوات) وأصول تدريس المواطن المسكوني (للمراهقين والبالغين). وهدفه نشر المعرفة التي تجمع بين التطور المعرفي مع ما لدى الطلاب من معارف، بما في ذلك البعد الروحي والذاتية والقيم. وعلاوة على ذلك، لهذا الاقتراح التربوي منهجيته الخاصة (طريقة التعلُّم من خلال البحث العقلاني والعاطفي والحدسي). والمنهجية مؤلفة من ست مراحل، وتعمل مع محتويات متنوعة، والفئات العمرية المختلفة والحقائق الاجتماعية والثقافية. ويشارك الطلاب بنشاط في عملية التعلم وليسوا مجرد متلقين للعلم. وعلى الرغم من أن كثيرا منهم تنتابهم حالات هلع بعد تعرضهم لمواقف اجتماعية سلبية، فإنه يتم تشجيعهم على التعبير عن أنفسهم. وبهذه الاستراتيجيات، لا يتحقق الاندماج الاجتماعي في نهاية العملية فقط، ولكن تدريجيا، عندما يشتد عزم الطلاب. وما أن يرى الطلاب أنفسهم مسؤولين عن حياتهم، حتى يبدأوا في التطلع إلى أهداف أكبر لأنفسهم وللمجتمع. ويجري تقييم مبادرة البحث والتشجيع على استخدام الحدس تقييما مستمرا وهما يمثلان نقطة الانطلاق لفهم المضمون ولإضفاء طابع اجتماعي على المعرفة، حيث يتم تقاسم المعرفة مع الأصدقاء والأسرة والمجتمع المحلي حتى يمكن ممارسة ما تم تعلمه في الصف لصالح المجتمع. وتشمل المقدمة المنطقية لهذا الاقتراح التربوي نظرة شمولية للفرد، ورؤيته باعتباره مخلوقا ماديا وروحيا. وبالتالي يحظى الطلاب بالاحترام كأفراد ولا ينظر إليهم على أنهم مجرد صفحات بيضاء. وهم يُعتبرون حملة تراث روحي غني، ويجري الاعتراف بإمكاناتهم البديهية ورعايتها.

ولذلك، فإن دور المربين يصبح أقوى، مما يجعلهم وسطاء بين الفرد والمعرفة، وهم يوجهون عملية التعلم. ومهمتهم هي تشجيع الطلاب على تحقيق الذات. ويسعى المربي إلى إرساء روابط بين مواضيع فصول الدراسة والواقع الفوري للطلاب، بحيث يكون لكل اكتشاف معنى في حياة الطلاب. ويمتد العمل التربوي أيضا إلى الأسرة، ابتداء بالحمل، من أجل التحقيق الكامل للنتائج المرجوة. ويتولى الفريق المتعدد التخصصات تحليل مظاهر سلوك الأطفال على أساس يومي، (يتكون من المربين وعلماء النفس والأخصائيين الاجتماعيين) ثم يساعد الأسر، ويدلها على الخدمات العامة المتاحة والشراكات مع الجامعات.

مساهمات من مجتمع أمريكا اللاتينية: نوقشت مقترحات إضافية في المنتدى الثامن لأصحاب المصلحة العديدين في شبكة المجتمع المتضامن – معرض الابتكار الخامس. وروَّجت

الاجتماعات المعقودة وجها لوجه جدول الأعمال الإنمائي للأمم المتحدة وشجعت الحوار بين الأطراف الفاعلة. وعقدت ثلاثة عشر اجتماعا في ستة بلدان بين حزيران/يونيه ٢٠١٠ ونيسان/أبريل ٢٠١١ في الأماكن التالية: مونتيس كلاروس، وساو باولو ولوندرينا، وريو دي جانيرو، وبرازيليا، وبورتو أليغري وسلفادور في البرازيل؛ وبورتو، البرتغال؛ ولاباز، بوليفيا (دولة – المتعددة القوميات)؛ أسونسيون، باراغواي، وبوينس آيرس، الأرجنتين؛ ومونتيفيديو، أوروغواي.

وفيما يلي التوصيات المقدمة والتي تستند أيضا إلى دراسة استقصائية واسعة:

- تحسين استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في المدارس، بمشاركة المربين والأهل والأقارب في البرامج التعليمية، فضلا عن تطوير مشاريع متعددة التخصصات تسمح باستخدام هذه الأدوات في الأعمال التي تعود بالنفع على المجتمعات المحلية

- إشراك شتى الجهات الاجتماعية الفاعلة (مثل الشركات والجامعات ومنظمات المجتمع المدني) في استراتيجيات مشتركة لتعزيز عملية التدريس، وخلق مساحات تربوية تعليمية جديدة في المجتمعات المحلية

- تعزيز أداء الأساتذة، والتركيز على الدورات الأكاديمية الموجهة إلى التعليم، واعتماد برامج تعلُّم مستمر وتوفير الحوافز لجعل مهنة التعليم أكثر جاذبية

- تدريب وإعداد المعلمين للعمل مع التنوع، بما في ذلك الأطفال ذوو الاحتياجات التعليمية الخاصة. وينبغي أيضا زيادة التركيز على المواضيع التي تهدف إلى تعزيز العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة

- وضع إجراءات لتعزيز تعدد اللغات في أمريكا اللاتينية، بدءا من دورات تدريب المعلمين، من أجل إنقاذ ثقافة الشعوب الأصلية

- خلق أو تعزيز آليات لإنهاء الإدارة المركزية للمدارس، والاعتماد على المشاركة الفعالة لرابطات الآباء وأفراد المجتمع المدني

- تحسين إدارة المدارس والشبكات التربوية وزيادة الإنفاق وتخفيف الأعباء البيروقراطية والإدارية الملقاة على كاهل المهنيين العاملين في المجال التربوي

- إنشاء آليات قانونية فعالة للتعاون بين السلطات العامة ومدارس المجتمع المحلي، ومراعاة خصوصياتها

- تشجيع إجراء مناقشة عالمية واسعة حول معايير اختبار الطلاب، ومراعاة الخصائص الثقافية لكل بلد واحتياجات الاقتصاد الجديدة

وتعرب المنظمة عن استعدادها للتعاون مع منظمات المجتمع المدني التابعة للأمم المتحدة الملتزمة بتعزيز التعليم في جميع أنحاء العالم. ويكرر فيلق المساعي الحميدة دفاعه الطبيعي بأن التحول الاجتماعي الأعمق والأطول أمدا يبدأ بالتعليم.

وكما قال زعيم فيلق المساعي الحميدة: ”الناس الذين يتلقون التربية والتعليم والغذاء الروحي المسكوني هم أولئك الذين قد حطموا أغلال الفقر وألقوا بها بعيدا. (..) وعندما لا يسود التعليم الفعال الذي يطمح إليه كل من يتمتع بالحس السليم، ستعاني الأمة من أسر القيود التي تفرضها على نفسها “.